كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تأليف

عبدالله الغول

يرجى توزيع ونشر هذا الكتاب حتى تعم الفائدة فالدال على الخير كفاعله

نسأل الله الكريم لنا ولكم الفلاح في الدنيا والفوز بجنات النعيم في الآخرة

كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تفسير سورة الليل (٩٢)

تأليف

عبدالله الغول

خطبة الكتاب

الحمد لله القائل في محكم الكتاب ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ والذي حثّ على تدبّر الكتاب المبارك ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ وما أعظم آيات ذلك الكتاب الذي يسّرهُ اللهُ تعالى للذكر ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧ ﴾ وصلاةٌ وسلامٌ عليك يا سيدي يا رسول الله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الى يوم الدين

وبعد

من عظيم نِعم الله تعالى على هذه الأمة القرآن الكريم الذي حوى العلوم والمعارف ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تختلف به الآراء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

فالقرآن الكريم بحرٌ زاخرٌ بكل ثمينٍ ونفيس ولا حدود لشاطئه أو سبر اغواره وأعماقه ، وقد أبحر فيه العلماء في كل زمانٍ ومكان واستخرجوا منه الدرر والجواهر النفيسة ، حتى أن العلم الحديث يؤيد القرآن الكريم في كل ما ذهب اليه منذ أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان ، وكيف لا ؟!

وهو كلام الخالق عزّ وجل ، فبرغم الكتب الكثيرة في شتى ميادين العلوم والمعارف المستنبطة من القرآن الكريم فما زال هناك الكثير والكثير من الدرر التي لم يُكشف عنها بعد في القرآن الكريم

ولقد كتب العلماء الكثير من الكتب والمصنفات والمجلدات في تفسير كتاب الله تعالى وهي مؤلفات عظيمة وكبيرة ولكن قد لا يتسع وقت الناس في زماننا هذا لقراءة هذه الكتب والالمام بما فيها ، لذا قررتُ أن اضع مصنفاً يجمع ما تفرق في أمهات كتب التفسير بحيث لا يكون بالطويل الذي يستنفذ الوقت ولا بالقصير الذي لا يوضح المعنى توضيحاً تاماً وقد أسميت كتابي هذا بـ (**المنتخب من عيون التفاسير**) وذلك لأنه بالفعل منتخب من أمهات كتب التفاسير القديمة والتفاسير الحديثة وحاولتُ الجمع بين هذه الكتب في اسلوب بليغ واضح المعاني ، حيثُ سلكتُ طريقاً أحسبه يؤدي الغرض منه في تفسير القرآن الكريم:

اولا: كتابة الآيات التي سنتناولها بالشرح بالخط العثماني كما في المصحف

ثانيا: بين يدي السورة حيث نوضح السورة مكية ام مدنية وعدد آياتها وعدد كلماتها وعدد حروفها ، فهناك الكثيرين الذين يحرصون على ذلك ، لأجل دراسة الاعجاز الرقمي في القرآن الكريم

ثالثا: موضوعات السورة حيث نبين المواضيع التي تناولتها السورة الكريمة

رابعا: فضلها حيث نبين فضل السورة وما جاء فيها من أحاديث نبوية شريفة

خامسا: اسباب النزول ،فان كانت هناك اسباب لنزول الآيات تحدثتُ عن تلك الأسباب موضحاً اقوال الصحابة فيها.

سادسا: اللغة ومعاني الكلمات ، حيث نتطرق لشرح أغلب الكلمات والمفردات التي وردت في السورة ، حيث أن الالمام بها يُسهل على القارئ فهم الآيات مع

ترقيم الآيات في معاني الكلمات حتى لا يبحث القارئ كثيراً عن موقع الآية في السورة

سابعا: التفسير حيث نتطرق لتفسير الآيات الكريمة ونعرض اغلب الأقوال الواردة في التفسير من أمهات كتب التفسير

ثامنا: فوائد الآيات في السورة ، حيث نستخلص الدروس والفوائد من هذه الآيات

ولا أُخفي عليكم أنه عملٌ وجهدٌ كبير لا ابتغي به إلا وجه الله تعالى سائلاً إياه التوفيق والسداد ، ونرجو منكم دعوة لي ولوالدي بظهر الغيب عسى أن تنالوا مثلها من الملائكة حيث قال النبي ﷺ " دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك يؤمن على دعائه، كلما دعا له بخير، قال: آمين، ولك بمثله" (١)

وفي الختام نقول ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ سبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إلٰه إلا انت استغفرك وأتوب اليك ، وصل اللّٰهُمَّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ

المؤلف

عبدالله الغول

(١) اخرجه مسلم ٢٧٣٣، وابن ماجه ٢٨٩٥، واحمد ٢٧٥٩٩



سورة الليل

بين يدي السورة

هذه السورة مكية وعدد آياتها (٢١) آية وعدد كلماتها (٧١) كلمة وعدد حروفها (٣١٢) حرفا

موضوعات السورة

١ ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالليل إذا غشي الخليقة بظلامه ، وبالنهار إذا أنار الوجود بإشراقه وضيائه ، وبالخالق العظيم الذي أوجد النوعين الذكر والأنثى ، كما أقسم على أن عمل الخلائق مختلف ، وطريقهم متباين [١]

٢ ثم وضحت السورة سبيل السعادة ، وسبيل الشقاء ، ورسمت الخط البياني لطالب النجاة ، وبينت أوصاف الأبرار والفجار ، وأهل الجنة وأهل النار

٣ ثم نبهت إلى اغترار بعض الناس بأموالهم التي جمعوها ، وثرواتهم التي كدّسوها ، وهي لا تنفعهم في يوم القيامة شيئاً ، وذكرتهم بحكمة الله في توضيحه لعباده طريق الهداية وطريق الضلالة

٤ ثم حذرت أهل مكة من عذاب الله وانتقامه ، ممن كذب بآياته ورسله وأنذرهم من نار حامية ، تتوهج من شدة حرها ، لا يدخلها ولا يذوق سعيرها إلا

(١) صفوة التفاسير ٣٠/٥٦٨

الكافر الشقي ، المعرض عن هداية الله

﴿٥﴾ وختمت السورة بذكر نموذج للمؤمن الصالح ، الذي يُنفق ماله في وجوه الخير ليزكي نفسه ويصونها من عذاب الله ، وضربت المثل بأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، حين اشترى بلالاً وأعتقه في سبيل الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ٤ فَأَمَّا
مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ
بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ١٠ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ١١ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ١٢ وَإِنَّ
لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ١٣ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ١٤ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ١٥ ٱلَّذِي كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ
١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ٢١ ﴾

اللغة ومعاني المفردات

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ ﴾ قسمٌ بالليل حين يُغطي كل شيء بظلمته

﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ ﴾ بان و ظهر [١] وانكشف كل شيء بظهور النهار

﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣ ﴾ والذي خلق [٢] الذكر والانثى والمراد بهما آدم وحواء [٣]

(١) البغوي معالم التنزيل ٤٤٥/٨

(٢) في رحاب التفسير ٨٠١١/٣٠

(٣) القرطبي ٣٢٢/٢٢

﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾ إنّ عَمَـلكمْ لمخْـتلِف في الجزاء (جواب القسم)

﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦﴾ و هي الإسلام وقيل كلمة التوحيد [1] وقيل هي الجنة [2]

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧﴾ فـسَـنـُـوفّـقه و نـُـهيـّـئـُـه للخَصـلة المؤَدّية إلى اليُسْر و الرّاحَة والجنة

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠﴾ للخصلة المؤدية إلى العُسْر و الشدّة والنار

﴿وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١﴾ وما يَدْفع العذاب عنه إذا هَـلـَـكَ . أوْ سَـقـَـط في النـّـار

﴿إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ۝١٢﴾ إن علينا الدّلالة على الحقّ أو بيان طريقه

﴿وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ۝١٣﴾ لنا ما في الدنيا والآخرة

﴿فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ۝١٤﴾ تتوقد وتلتهب

﴿لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ۝١٥﴾ لا يحترق بها [3]أولا يَدْخلها أو لا يُقاسي حَرّها [4]

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ۝١٧﴾ سَـيُـبْعَدُ عنها

﴿ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨﴾ يتـطهّر به منَ الذنوب

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ۝١٩﴾ تُكافَـأ ، ونزلت في أبي بكر الصّديق رضي الله عنه

﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٠﴾ ليس له غاية إلا مرضاة الله

﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ۝٢١﴾ سيُعطيه الله تعالى في الجنة حتى يرضى

(١) صفوة التفاسير ٣٠/٥٦٩

(٢)مختصر تفسير ابن كثير٣/ ٦٤٦

(٣) في رحاب التفسير ٣٠/٨٠١١

(٤) كلمات القرآن ٣٩٢

التفسير

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ أقسم بالليل حين يُغطي الشمس أو حين يُغطي النهار [١] وقيل يُغطي الأرض وقيل يُغطي الخلائق [٢] وقيل يُغطي كل شيء بظلمته ما بين السماء والأرض [٣]

وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وأقسم بالنهار إذا ظهر وتبين ،والنهار من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر [٤]

وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ قال الحسن : معناه : والذي خلق الذكر والانثى [٥]فيكون الله قد أقسم بنفسه عز وجل [٦]

إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤ إن عملكم مختلف فمنه حسنات ومنه سيئات ، فمنكم تقى ، ومنكم شقي ، ومنكم صالح ، ومنكم طالح [٧] ، ومنكم مؤمن و بر ومنكم كافر وفاجر ، ومطيع وعاصي [٨] (وهذه الآية هي جواب القسم)

وقال عكرمة وسائر المفسرين السعي: العمل [٩]فساعٍ في فكاك نفسه وساعٍ في عطبها يدل عليه قوله ﷺ " الناس غاديان فبائعٌ نفسه فمعتقُها أو موبقها" [١٠]

لَشَتَّىٰ ۝٤ أي لمختلف الجزاء فمنكم مُثاب بالجنة ومنكم معاقب بالنار ، وقيل مختلف الأخلاق ، فمنكم راحم وقاسٍ ، وحليمٌ وطائش وجوادٌ وبخيل [١]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٥٧٩/٢

(٢) القرطبي ٣٢٠/٢٢

(٣) تفسير الجلالين ٥٩٥

(٤)التسهيل لعلوم التنزيل ٥٧٩/٢

(٥) اخرجه الطبري ٤٥٨/٢٤ من النكت والعيون ٢٨٦/٦

(٦) القرطبي ٣٢٠/٢٢

(٧) صفوة التفاسير ٥٦٩/٣٠

(٨) القرطبي ٣٢٣/٢٢

(٩) الدر المنثور ٣٥٨/٦

(١٠) جزء من حديث أخرجه احمد ٢٢٩٠٢ومسلم ٢٢٣ عن ابي مالك الأشعري

﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ ﴾ فأما من أعطى ماله وأنفق ابتغاء وجه الله ، واتقى ربه فكف عن محارم الله ، قال ابن كثير : أعطى ما أمر بإخراجه ، واتقى ربه في أموره وقيل أعطى حق الله تعالى واتقى الله [٢] وقيل أعطى ماله في الزكاة والصدقات ، او أعطى حقوق الله في جميع الأشياء واتقى الله [٣] بالابتعاد عن المحارم التي نهى الله عنها وقيل ﴿ مَنۡ أَعۡطَىٰ ۝٥ ﴾ المعسرين [٤] وقيل أعطى ما أُمر بإخراجه

﴿ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ ﴾ وصدّق بالمجازاة على ذلك بالثواب وقيل صدّق بالإسلام ، او صدّق بكلمة التوحيد (لا اله الا الله) وهذا من قول ابن عباس والضحاك أو صدّق بالجنة وهو قول مجاهد ودليله قوله تعالى ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٦ ﴾

وقال أُبي بن كعب سألت رسول الله ﷺ عن الحسنى قال: "الحسنى الجنة" [٥] وقيل صدّق بالخلف على المنفق وأيقن أن الله سيخلفه وهي رواية عكرمة عن ابن عباس [٦] ، وروى من حديث أبي الدرداء : أن رسول الله ﷺ قال:" ما من يومٍ غربت شمسه إلا بُعث بجنبتيها ملكان يناديان يسمعهما خَلقُ الله كلهم إلا الثقلين : اللّهُمَّ اعطِ منفقاً خلفاً وأعط ممسكاً تلفاً" وأنزل الله تعالى في ذلك في القرآن : ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ ﴾ الآيات [٧]

﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ ﴾ فسنُسَهِّل عليه العمل الصالح، والإنفاق في سبيل الله [٨]

(١) القرطبي ٣٢٣/٢٢
(٢) تفسيرين الجلالين الميسر ٥٩٥
(٣)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٧٩
(٤) القرطبي ٣٢٤/٢٢
(٥) مختصر تفسير ابن كثير٦٤٦/٣
(٦)البغوي معالم التنزيل ٨/ ٤٤٦
(٧) اخرجه الطبري ٦٦٥/٢٤
(٨)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٩٥

حيث نهيؤه لفعل الخيرات وترك السيئات ومنه قوله ﷺ "اعملوا فكلٌ ميسرٌ لما خُلق له" [١] وقيل نهيؤه للعمل بما يرضى الله

قال ابن عباس يعني للخير

وقال زيد بن اسلم : يعني للجنة [٢]

﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨﴾ وأما من بخل بإنفاق المال ، واستغنى عن عبادة الله

قال ابن عباس : بخل بماله ، واستغنى عن ربه عز وجل [٣]

وقيل ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾ بالنفقة في الخير

﴿وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨﴾ عن ثواب الله فلم يرغب فيه [٤]

﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩﴾ وكذّب بالجنة ونعيمها وقيل كذّب بالجزاء في الآخرة [٥]

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠﴾ فسنُسَهِّل عليه عمل الشرّ، ونُعَسِّر عليه فعل الخير او نهيؤه لطريق الشر وقيل للنار ، روى الضحاك عن ابن عباس ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠﴾ قال: سوف أحول بينه وبين الايمان بالله وبرسوله وقال ابن عباس نزلت في أمية بن خلف [٦]

﴿وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١﴾ وما يغني عنه ماله الَّذي بخل به شيئًا إذا هلك، ودخل النار ، وهناك اربعة معاني لكلمة ﴿تَرَدَّىٰٓ ۝١١﴾ اي هلك فهو مشتق من الردى وهو الموت ، او تردّى أي سقط في القبر إذا مات أو سقط في جهنم أو تردّى بأكفانه من الرداء [٧]

(١)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٨٠
(٢)مختصر تفسير ابن كثير٣/٦٤٦
(٣) صفوة التفاسير ٣٠/٥٧٠
(٤)البغوي معالم التنزيل ٨/٤٤٦
(٥)مختصر تفسير ابن كثير٣/٦٤٦
(٦) القرطبي ٢٢/٣٢٥
(٧)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٨٠

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ١٢﴾ إن علينا أن نبين للناس طريق الهدى من طريق الضلالة ، ونوضح سبيل الرشد من سبيل الغي [١] وقيل إن علينا أن نبيّن طريق الحق من الباطل [٢] قال قتادة أن نبين الحلال والحرام [٣]

﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ١٣﴾ لنا ما في الدنيا والآخرة ، فمن طلبهما من غير مالكهما فقد اخطأ الطريق [٤] وروى ابو صالح عن ابن عباس قال: ثواب الدنيا والآخرة [٥]
(٥)

﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ١٤﴾ فحذّرتكم وخوفتكم أيها الناس من نار تلتهب و تتوقد من شدة حرارتها إن أنتم عصيتم الله وقيل هذا انذار لأهل مكة

﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ١٥﴾ لا يدخلها و يقاسي حرّ هذه النار إلا الأشقى وهو الكافر

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "لا يدخل النار إلا شقي " قيل : ومن الشقي قال: الذي لا يعمل بطاعة ولا يترك لله معصية" [٦]

وقال ﷺ : " كل أمتي يدخلون الجنة يوم القيامة إلا من أبى" قالوا: من يأبى يا رسول الله ؟ قال : " من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى" [٧]

﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ١٦﴾ وهنا عرّف مَن هو الأشقى ووصفه أنه الذي كذّب النبي ﷺ وأعرض عن الايمان ، وروى الضحاك عن ابن عباس قال: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ١٥﴾ أُمية بن خلف ونظراؤه الذين كذّبوا محمدا ﷺ [٨]

---

(١) صفوة التفاسير ٥٧٠/٣٠

(٢)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٩٦

(٣)مختصر تفسير ابن كثير٣/ ٦٤٧

(٤)البغوي معالم التنزيل ٤٤٧/٨

(٥) القرطبي ٣٢٨/٢٢

(٦) اخرجه الامام احمد في مسنده ٣٤٩/٢

(٧)رواه البخاري ٢٥٧/٤

(٨) الرازي ٢٠٣/٣١

وقال قتادة : كذّب بكتاب الله ، وتولى عن طاعة الله ، وقال الفراء : لم يكن كذّب برد ظاهر ولكنه قصّر عما أمر به من الطاعة فجُعل تكذيباً [(١)]

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ﴾ أي يكون بعيداً عنها التقي الخائف

قال ابن عباس: هو ابو بكر رضي الله عنه يزحزح عن دخول النار [(٢)]

وقد اجمع المفسرون من أهل السنة ، على أن المراد من " الأتقى " هو " أبو بكر الصديق " رضي الله عنه

ثم وضح من هو الأتقى بقوله ﴿ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ ﴾ الّذي ينفق ماله في وجوه البر ليتطهر من الذنوب [(٣)] حيث يعطى ماله ويطلب أن يكون عند الله زاكياً لا رياءً ولا سمعة بل يتصدق به مبتغياً به وجه الله [(٤)]

﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ ﴾ لا يفعل الخير جزاء على نعمة أنعم بها عليه أحد بل يفعله خالصاً لوجه الله والمعنى لا يقصد جزاء من أحد في المستقبل على ما يفعل وروى أن سبب نزول الآية أن ابا بكر الصديق لما اعتق بلالاً قالت قريش كان لبلال عنده يد متقدمة فنفى الله قولهم ﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠ ﴾

﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠ ﴾ ليس له غاية إلا مرضاة الله [(٥)]

﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١ ﴾ وعد بأن يرضيه الله في الآخرة [(٦)] وبما يعطى من الثواب في الجنة [(٧)]

---

(١) في معاني القرآن ٣/٢٧٢
(٢) الدر المنثور ٦/٣٦٠
(٣)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٩٦
(٤) القرطبي ٢٢/٣٣١
(٥) صفوة التفاسير ٣٠/٥٧٠
(٦)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٥٨١
(٧) تفسير الجلالين الميسر ٥٩٦

وروى أبو حيّان التيمي عن أبيه عن عليٍّ ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ : " رحم الله أبا بكر زوّجني ابنته ، وحملني إلى دار الهجرة ، وأعتق بلالاً من ماله " [1]

فوائد الآيات في السورة

(١) كلٌّ ميسر لما خُلق له فمنهم المؤمن ومنهم الكافر

(٢) الزكاة والتقوى من أسباب في دخول الجنة

(٣) البخل والاستغناء عن الله تعالى من أسباب دخول النار

(٤) المال لن يدفع العذاب عن الكفار

(٥) الهدى من الله تعالى

(٦) طلب ثواب الدنيا والآخرة لا يكون إلا من الله تعالى وحده

(٧) الأشقى هو الذي كذّب بالقرآن وبالنبي ﷺ وتولى وأعرض عن الايمان

(٨) الأتقى يتجنب النار ويدخل الجنة بسبب زكاته

(٩) لسيدنا ابي بكر ﵁ مكانة كبيرة عند الله تعالى

تم بحمد الله تعالى تفسير سورة الليل

(١) جزء من حديث الترمذي ٣٧١٤

المراجع

ابن الجوزي - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. (١٩٨٤). *زاد المسير في علم التفسير*. الرياض: المكتب الاسلامي - دار ابن حزم.

ابن القيّم الجوزيّة. (١٩٤٩). *التفسير القيم للإمام ابن القيم الجوزية*. مكة المكرمة: عبدالله وعبيدالله الدهلوي.

ابن جرير الطبري. (بلا تاريخ). *جامع البيان*.

ابن كثير - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. (٢٠٠٢). *تفسير ابن كثير*. دار طيبة.

ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بلا تاريخ). *سنن ابن ماجه ال*. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. (١٩٩٤). *التفسير الوسيط للواحدي*. بيروت: دار الكتب العلمية،.

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (بلا تاريخ). *تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار احياء الثراث العربي.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (١٤٠٧ هجرية). *تفسير الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي. (بلا تاريخ). *تفسير ابي الليث بحر العلوم ،تفسير السمرقندي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حيان الأندلسي - أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي. (بلا تاريخ). *التفسير الكبير المسمى البحر المحيط*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي. (٢٠٠١). *السنن الكبرى*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي. (١٩٨٦). *سنن النسائي ، المجتبى من السنن ، السنن الصغرى للنسائي* . حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. (بلا تاريخ). *صحيح أبي داود*. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (٢٠٠١). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي الرازي. (١٤٢٠ هجرية). *تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابي القاسم محمد بن احمد بن جُزي الكلبي. (١٩٩٥). *التسهيل لعلوم التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية .

ابي عبدالله محمد بن احمدبن ابي بكر القرطبي. (٢٠٠٦). *الجامع لأحكام القرآن* . بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابي نعيم الاصبهاني. (٢٠٠٩). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. القاهرة: دار الحديث.

احمد الصاوي المالكي. (بلا تاريخ). *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (١٤٠٥ هجري). *دلائل النبوة للبيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *شعب الإيمان*. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (١٣٧٩ هجرية). *فتح الباري لابن حجر ،فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة .

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار. (بلا تاريخ). *مسند البزار، البحر الزخار*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (٢٠٠٢). *تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أحمد محمد شاكر. (١٩٩٥). *مسند أحمد ت شاكر*. القاهرة: دار الحديث.

الألوسي - محمود شهاب الدين أبو الثناء الألوسي. (٢٠٠٧). *تفسير الألوسي روح المعاني*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغوي - الحسين بن مسعود البغوي. (١٤١٢ هجرية). *تفسير البغوي، معالم التنزيل*. الرياض: دار طيبة.

البيضاوي - ناصر الدين أبي الخيرعبد الله بن عمر بن علي البيضاوي. (بلا تاريخ). *تفسير البيضاوي ،أنوار التنزيل و أسرار التأويل*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

الرازي - فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين. (٢٠٠٤). *التفسير الكبير*. بيروت: دار الكتب العلمية.

السعدي - عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (بلا تاريخ). *تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. الرياض: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد بن صالح. (بلا تاريخ). *تفسير القرآن الكريم (تفسير العثيمين)*. القاهرة: مكتبة الطبري.

الماوردي – أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. (بلا تاريخ). *تفسير الماوردي، النكت والعيون*. بيروت: دار الكتب العلمية.

المتقي الهندي. (١٩٨٩). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

بو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي النحاس. (١٤٢١ هجرية). *إعراب القرآن للنحاس*. بيروت: دار الكتب العلمية.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابن تيمية. (٢٠٠٥). *مجموع الفتاوى* . المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ابن تيمية. (١٤٠٤ هجرية). *دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية*. دمشق: مؤسسة علوم القرآن.

جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. الرياض: دار عالم الكتب.

جلال الدين المحلّ، و جلال الدين السيوط. (١٩٥٤). *تفسير الجلالين الميسر*. القاهرة: مطبعة الحلبي.

جماعة من علماء التفسير. (٢٠١٦). *المختصر في تفسير القرآن الكريم*. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية.

حسنين محمد مخلوف. (١٩٩٧). *كلمات القرآن تفسير وبيان*. يروت: دار ابن حزم.

حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *السنن الكبرى* . بيروت: دار الكتب العلمية.

سيد قطب - سيد قطب إبراهيم. (٢٠٠٣). *في ظلال القرآن*. القاهرة: دار الشروق.

شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني. (١٤٠٦ هجرية). *الفردوس بمأثور الخطاب* . بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد. (بلا تاريخ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار ابن حزم.

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام. (١٩٥٥). *السيرة النبوية لا بن هشام*. القاهرة: كتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

عبدالحميد كشك. (١٩٨٧). *في رحاب التفسير*. القاهرة: المكتب المصري الحديث.

عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد ابن برجان ابن برجان. (بلا تاريخ). *تفسير ابن برجان ،تنبيه الافهام التدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآ يات والنبأ العظيم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي. (٢٠٠٦). *تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة*. مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن. (بلا تاريخ). *تفسير الخازن ، المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية.

علي بن أحمد الواحدي النيسابوي أبو الحسن. (١٩٩٢). *أسباب نزول القرآن*. الدمام: دار الاصلاح.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. (١٩٨٥). *موطأ الإمام مالك*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (بلا تاريخ). *بدائع الفوائد* . بيروت: دار الكتاب العربي.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي .

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. (١٤٢٢ هجرية). *صحيح البخاري*. دار طوق النجاة.

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. (١٣٩٦ هجرية). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. حلب: دار الوعي.

محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي. (١٩٨٥). *مشكاة المصابيح*. بيروت: المكتب الاسلامي.

محمد بن عبدالعزيز الخضيري. (١٤٣٥ هجرية). *السراج في بيان غريب القرآن*. الرياض: مركز تفسير بالرياض.

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى. (١٩٧٥). *سنن الترمذي*. القاهرة: البابي الحلبي.

محمد علي الصابوني. (١٤٠١ هجرية). *صفوة التفاسير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

محمد علي الصابوني. (١٩٨١). *مختصر تفسير ابن كثير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.